

الدرس 95 من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه حمداً يرضيه وأشهد أن لا إله إلا الله العزيم الأولين والآخرين لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. وأشهد أن محمد عن عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي أثره - 00:00:00
بإحسان إلى يوم الدين أما بعد نقرأ ما يسر الله تعالى من الأحاديث ثم نجيب على آراء الأسئلة باذن الله اليوم دورك وانتم ننتظركم جواباً على سؤال أمس في الذكر المتعلق - 00:00:23

قطاء الدين نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بباب من هزل بشيء فيه ذكر الله - 00:00:43
أو القرآن أو الرسول وقول الله تعالى ولئن سألكم ليقولون إنما كنا نخوض ولنلعب. قل إبليس وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفترتم بعد عليكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ومحمد ابن كعب وزيد ابن أسلم وقتادة. دخل حديث بعضهم - 00:01:16
في بعض أنه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل طولاً ولا أكذب السنّة ولا أجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه القراء - 00:01:52

فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه - 00:02:15

فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله إنما كنا نخوض ولنلعب ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق قال ابن عمر رضي الله عنهما كأني انظر إليه متعلقاً بمسعانا - 00:02:37
رسول الله صلى الله عليه وسلم وآن الحجارة تنكب رجله وهو يقول إنما كنا نخوض ولنلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون. ما يلتفت - 00:03:06

إليه وما يزيد عليه هذا الباب هو من الأبواب المهمة التي تبين عظيم قدر سب الله ورسوله وآياته أو الاستهزاء بشيء من ذلك في كلام الله عز وجل لا شك أن المؤمن ليس في قلبه أعظم من الله عز وجل - 00:03:31

فأعظم شيء في قلب المؤمن الله سبحانه وبحمده هو أعظم من كل شيء وبقدر عظمة الله جل وعلا في قلب المؤمن وتعظيمه اسمائه وصفاته وافعاله يكون ادبه مع ربه جل في علاه - 00:04:02

فيكون العبد في غاية الادب مع الله عظيم تعظيمه لربه وكبير محبته له جل في علاه ثم إن هذا التعظيم وهذه المحبة التي تكون في القلوب تنعكس على الاعمال فلا تجدوا في قوله شيئاً - 00:04:27

من السوء في حق ربه ولا تجد أيضاً شيئاً من الأذى أو الردى بفعله فيما يتعلق بشأن ربه سبحانه وبحمده ولهذا من الضروري أن يعلم المؤمن أن تعظيم الله عز وجل يكون في القلب وأنه يظهر أثره في القول واللسان والعمل - 00:04:51

فلا تجد في قوله إلا تعظيم الله عز وجل والادب معه في الكلام عنه والحديث عنه وعندما يتلاشى التعظيم يقع الخلل في القول والعمل. فإذا عظم قدر الله عز وجل في قلب العبد صانه - 00:05:15

وعن أن يقول في ربه سوءاً أو شراً لكن إذا ضعف يقين العبد وایمانه بربه وتعظيمه له ظهر ذلك في فلتات لسانه واقواله واعماله ولهذا تجد من لا إيمان له - 00:05:35

يسيء القول في حق الله عز وجل حتى يصل الامر إلى حد العبث والقول السيء في الله عز وجل سباً أو ذماً أو قدحاً أو غير ذلك ولهذا

من الضروري للمؤمن ان يعي هذا الامر - 00:05:54

وان يبعد عن كل ما يكون سبباً لوقوعه في سوء الادب مع الله عز وجل وقد ذكر الله تعالى في محكم كتابه عن جماعة من المنافقين وقعوا في السوء والشر - 00:06:14

وهو ما كان منهم من الحديث الرديء في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكان سبئ قولهم موقعاً لهم في الكفر بالله عز وجل يقول الله جل في علاه - 00:06:30

ولئن سألتهم ليقولن انما انما نخوض ولنلعب فجاء الرد على هذا الاعتذار الذي عرى عن الايمان جاء الرد بينما حاسماً فقال الله جل وعلا قل ابالله قل يا محمد لهؤلاء الذين يعتذرون بما يعتذرون به - 00:06:51

من قالة من قالة السوء في الله او رسوله او دينه او اياته قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا. لا قبول لعذركم. ولهذا قال لا تعتذروا. قد كفترتم بعد - 00:07:17

ايمانكم وهذا يبين منزلة سب شيء مما يتعلق بالله تعالى اما سب ذاته او سبوا اسمائه او سبوا اياته او سب رسليه او سبوا ما يتعلق بذلك من امور الشريعة والدين - 00:07:37

فان ذلك كله مما ذمه الله عز وجل وحذر منه وبين ان من وقع في ذلك عن اراده وقصد فانه يكون بذلك قد كفر لا تعتذروا قد كفترتم بعد ايمانكم - 00:08:04

هذه الاية الكريمة فيها بيان عظيم جرم من سب الله وسب رسوله وسب اياته ولو كان ذلك على وجه الخوظ في الحديث والعبث في القول واللعب في الكلمات فان شأن الله تعالى عظيم جليل - 00:08:21

لا يكون هذا في قلب مؤمن ولا في عمله ان يسب الله او يسب رسوله او يسب اياته او يسب شيئاً مما يتعلق بدينه سبحانه وبحمده كأن يسب حكماً شرعياً - 00:08:44

او غير ذلك. ولهذا قال الله تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا ومنعهم من الاعتذار دليل على انه غير مقبول. وانه عليهم مردود فهمما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا من الاعذار الباردة - 00:09:00

التي يبررون بها خوضهم في ايات الله وشروعهم في اياته رسليه ودينه بالباطل ان ذلك مردود عليهم غير مقبول وان ذلك قد يبلغ بصاحبه الكفر فان ذلك من عظام الاثم وعظائم الذنب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون اي - 00:09:23

تستخفون وتستهينون فضلاً عن ان تسبون سباً صريحاً فان ذلك كفر بالله تعالى ولذلك قال قد كفترتم بعد ايمانكم والاستهزاء والهزل بشيء من ايات الله عز وجل شيء واحد في المعنى فان - 00:09:53

الهزل ضد الجد والاستهزاء هو الاستخفاف والاستهانة وكلاهما في المعنى واحد لأن الاستخفاف والاستهانة والهزء وهو اللعب والعبث في كلام الله عز وجل او في ذاته او في اياته او في اسمائه وصفاته كل ذلك موقع للعبد في الكفر الذي - 00:10:13

حكم به الله عز وجل في قوله لا تعتذروا قد كفترتم قد كفترتم بعد ايمانكم ولهذا من استهزاً بشيء من ايات الله كأن تقرأ عليه اية فيسخر منها او يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئ به - 00:10:40

او يسب او كأن يسب الله عز وجل او يسب رسوله او يسب الصحابة على وجه الاجمال والعموم كل هذا من الاستهزاء بدين الله عز وجل الذي قال الله تعالى فيه لا تعتذروا قد كفترتم بعد - 00:10:58

ايمانكم ثم اخبر الله تعالى انه ان وقع العفو عن بعض من تاب وصدق في توبته فان هذا العفو ليس للجميع ان نعفو عن طائفة منك نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. اي مصرین على ما هم عليه من الاستهزاء بالله. والساخرية - 00:11:17

بایاته والتنقص لرسليه والنيل من اولیائه وعباده الصالحين فانه من سخر بشخص لدینه وليس لشخصه فانه قد سخر بدين الله عز وجل وهذا داخل فيما ذكر الله تعالى في قوله لا - 00:11:38

قد كفترتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين. فقد قسم الله تعالى هؤلاء الذين بایات الله واستهزاوا بالله ورسليه هؤلاء قسمهم الى قسمين من حيث التوبة. القسم - 00:11:58

اول من عفا عنهم جل في علاه وهذا من فضله ورحمته. والقسم الثاني من لم يعفو عنه. واعلم الناس تب الله كفر مخرج صاحبه من الملة وبهذا يتبيّن ان اولئك الذين اذا - [00:12:18](#)

اتسم اختصموا مع احد او تكلموا على وجه الغضب في شأن من الشؤون. سبوا الله او سبوا رسوله او سبوا الدين اتوا ناقضا من نوافق الاسلام واتوا موبقة من الموبقات العظام بنص القرآن لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:12:37](#)
فسمي الله تعالى هذا كفرا ولا شك ان المؤمن العاقل وان ذو البصيرة والهدى. لا يطمئن قلبه ولا يجرؤ لسانه على ان يذكر في شأن الله شيئا من تنقص او النيل بل لا يقبل ان يجلس في مكانه - [00:12:58](#)

يتنقص فيه الله ورسوله فان هؤلاء لم يكونوا جميعا خائضين في الحديث بل كان منهم من تكلم بسوء في حق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومنهم من لم يتكلم لكنه استمع وانصت واقر - [00:13:20](#)
والله تعالى قد قال في محكم كتابه وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها او يستهزأ بها بها فلا اقعدوا معهم انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. يجعلهم منافقين - [00:13:38](#)
كافرين ومن جلس معهم فقد شاركهم في مجلسهم واقررهم على سوءهم ولهاذا تلك المشاهد وتلك المقولات وتلك المنقولات التي ينقلها اصحابها مقربين لها مما فيه ليل من الله ورسوله او استهزاء بالله ورسوله او استهزاء بآياته او بعذاب الآخرة او بما جاء به الخبر عن يوم القيمة - [00:13:58](#)

هؤلاء على خطر عظيم اذا اقرروا مثل ذلك سواء قرأوه او شاهدوه وحضروه ولم ينكروه فان ذلك كله مما يوقع في الوزر والاثم ويلحق المرء ما بما ذكره الله عز وجل - [00:14:26](#)

في هذه الاية في قوله تعالى لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم وان كثيرا من الناس قد يقع في هذا وهو لا يشعر او وهو غافل فتجده مثلا تصله رسالة فيها استهزاء بالله او استهزاء برسوله او استهزاء بآياته او - [00:14:47](#)
بدينه ثم يقوم بنشرها على وجه الضحك ونشر لمثل هذه الكلمات اما غفلة واما موافقة. اما اذا كان موافقة فانه شريك لمن استهزأ هذا اذا كان موافقا راضيا بما فيه من استهزاء - [00:15:06](#)

لان الناقل للكفر اذا كان مقرأ به فهو كافر. واما اذا كان غافلا فانه يجب عليه ان يتبه انه على خطر عظيم فان شأن الله اعظم في قلوب المؤمنين المؤمنين من ان يقع في سخرية او لهو او استهزاء او ما اشبه ذلك - [00:15:28](#)
اما يفعله بعض الجاهلين. اما سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كسب الله في كونه كفرا. لا خلاف بين اهل العلم في ذلك فمن سب محمد ابن عبد الله صوات الله وسلامه عليه فقد كفر بالله العظيم لانه نقض ايمانه بانه رسول - [00:15:48](#)
الله وقدح فيه بما برأه الله تعالى منه. ولهاذا قال الله تعالى لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم و التنقص لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد يكون الطعن فيه - [00:16:08](#)

او الهمز او اللمز او ما يمكن ان يكون من تنقص قوله وان قوله غير معقول وان ما جاء به من الدين غير مقبول فهذا يتضمن النقص في النبي والاستهزاء بآيات الله عز وجل. ولا شك ان هذا من اخطر الامور التي يتورط فيها بعض الناس - [00:16:26](#)

مع العلم وهذا على خطر عظيم فهو كفر بالله العظيم. واما عن غير علم بغفلة واستهانة فهذا كالذين قالوا انما ما كنا نخوض ولنلعب ما قصدنا ولكننا كنا نتكلم بهذا على وجه المزاح وعلى وجه اللهو على وجه آآ العبث - [00:16:49](#)

اثواب ا مضاء الوقت وازجائه. فجاءهم الجواب حاسما ليس من النبي صلى الله عليه وسلم. بل من الله قل يا محمد لهؤلاء ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعذرؤا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:17:09](#)

واعلم ان سب النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا خلاف بين العلماء في انه كفر بالله العظيم وانما اختلفوا فيما اذا تاب الساق اذا تاب الساب الى الله عز وجل واقلع وندم هل تقبل توبته فيما بيته - [00:17:28](#)

وبين الله عز وجل الاجماع منعقد على انها تقبل توبته. لكنهم اختلفوا فيما يتعلق هل تنفعه التوبة في اسقاط ما يترتب على سب النبي من القتل فذهب جمهور العلماء الى ان من - [00:17:44](#)

سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم تاب توبة صادقة فانه يسقط عنه حد فانه يسقط عنه القاتل وهو وهو موجب السب. وذهب الامام احمد وجماعة من اهل العلم وقرره غير واحد من اهل العلم تقريرا بالادلة والبيان ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:03](#)
ثم تاب فانه لا يسقط عنه موجب السب وهو القتل ولو تاب. فيقال له توبتك بينك وبين الله. لكن حق الله صلى الله عليه وسلم على امته يحفظ ولا يسخط ويصادر ولا يهدى - [00:18:27](#)

فيمضي في الساب حكم القتل وهذا ما قاله جماعة من اهل العلم والذي يترجح لي والله تعالى اعلم في هذه المسألة ان النظر في ذلك عائد الى الحاكم الشرعي فما رأاه صوابا - 00:18:45

فانه يأخذ به ويمضي حكمه به لأن هذه المسألة تحتاج الى نظر بي الحكم الشرعي من حيث هو وايضا في تنزيله على الواقع وما يمكن ان يكون من العوارض والمواضع والشروط في توفرها - 00:19:01

نافحها فيرجع في ذلك الى حكم القضاء الذي يفصل في مثل هذه المسائل. هذه الاية الكريمة التي قال الله تعالى فيها وآأ ولان سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ولنلعب قل اباب الله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم جاء - 00:19:20

بيان سبب نزولها فيما ذكره الطبرى رحمة الله تعالى باسناد جيد وهو خبر فيه بيان سبب نزول هذه الآية فقد الامام رحمة الله في
سبب نزولها حديثا مجموعا من عدة احاديث - 00:19:41

وانما جمعه بهذه الصورة لتدخل الخبر حتى تكتمل القصة التي كانت سبباً لنزول هذه الآية. ولذلك قال وعن ابن عمر و محمد بن كعب وزيد ابن أسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض - 06:20:00

اي ان الحديث من مجموع احاديث هؤلاء انه قال رجل في غزوة تبوك وهي غزوة ذات العسرة التي كان فيها بلاء شديد وبعد شقة
قلة ذات يد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:24

قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لم يسمى الرجل وإنما ذكر قوله لأن الشأن في قوله واما ذاته فإنه لا عبرة به. قال ما مثل قل رأينا هؤلاء يقصد بالقراء العلماء - [00:20:41](#)

وأنظر إلى اعداء الله فانهم يناصبون العلماء العداء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان العلماء هم ورثة الانبياء. فقد تقصّر هم هؤلاء عن النيل من الرسول صلى الله عليه وسلم فيتوجهون تقصصهم وذمهم ونيلهم إلى ورثته اي إلى ورثته صلى الله عليه وسلم وهم - 00:20:59

هذا الرجل يقول ما رأينا مثل قرائنا القراء في كلام الصحابة والصدر الاول المقصود به العلماء وليس المقصود به من يحسن التلاوة والقراءة. انما المقصود بالقراء العلماء رضي الله تعالى عنهم ورحمهم. ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - 26:21

ارغب بطونا يعني اوسع بطونا فاما اكلوا اكلا كثيرا ولا اكذب السنا يعني ولا اكذب في القول فاقو لهم فهم اشد الناس كذبا واحبارا
بخلاف الواقع قال ولا اجبن عند اللقاء - 00:21:48

يعني ولا اكثرا جبنا عند لقاء الاعداء والخصوم وهم والله كاذبون فان العلماء اعظم الناس صدقا وهم اكثراهم اقداما وهم ابعدهم عن التنعم بالدنيا والاستزادة والمستزدة منها ولذلك قد ارحب بطونا ذكر البطن لا لذاته. وانما للاقبال على الدنيا كما قال الله تعالى ان [الذين يأكلون اموال اليتامى - ٠٠:٢٢:١٠](#)

ظلمًا إنما يأكلون في بطونهم ناراً. فذكر الأكل هنا ليس قصراً على أنه لا يجوز انتهاك مال اليتيم في الأكل فقط. بل المقصود بذلك أن أي نوع من انتهاك مال اليتيم -

الاستمتاع به والانتفاع وامثل ذلك واظهره الاكل فانه يناله العقوبة المذكورة في الآية. فقولهم ما رأينا مثل اين هؤلاء؟ ارحب بطوننا يعني اكثر اقبالا على الدنيا. قال ولا اكذب السنوا ولا اجبن عند اللقاء - 00:22:58

قال له يقصد بذلك الراوی يقول يقصد بذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم فهو امام القراء والعلماء واصحابه القراء يعني العلماء.
فلم يكن مقصوده الذين عموم الصحابة انما اهل العلم وال بصيرة من - 00:23:18

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له عوف بن مالك وهو من الصحابة الذين حضروا هذا المجلس فقال له عوف ابن

مالك المالك كذبت يعني ليس الامر كما تقول - 00:23:37

بل هم على خلاف ذلك ولكن منافق كذبت هذا خبر عن عدم مطابقة قوله للواقع ثم قال ولكن منافق هذا بيان ان هذا القول لا يمكن ان يصدر من مؤمن صادق في ايمانه - 00:23:52

قال بعد ذلك لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بما قلت من قول الزور فذهب عوف الى رسول الله صلى عليه وسلم ليخبره بما سمع من هذا المنافق وليس عجبًا فالمنافقون يقولون ذلك - 00:24:10

في السراء والضراء والعسر واليسر. وفي مجالس كثيرة لكن هذه الحادثة كانت تحت مسمع عوف ابن مالك وبحضوره نقلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والا فالمنافقون يؤذون رسول الله صلى الله عليه - 00:24:28

وسلم كما قال تعالى في سورة التوبة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ويقولون هو اذن اي يسمع اي كلام يجيء يسمعه ولا يتدركه ولا يعيه فليس عنده تمييز ولا معرفة - 00:24:46

القول من كاذبه وحقه من باطله. وهذا اعتداء على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك رد الله تعالى عليهم قل هو اذن خير يؤمن لكم اذن خير يعني لا يسمع الا خيرا والا فله من المعرفة والفراسة والعلم والبصيرة ما ليس لاحد من الناس - 00:25:04

صلوات الله وسلامه عليه. ثم قال رضي الله تعالى عنه في هذه القصة قال فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. اي انزل الله تعالى القرآن مخبرا - 00:25:25

بما جاء به من الهدى بما جاء به من الخبر عن حال هؤلاء الضلال الذين كان منهم ما كان من الاساءة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه القراء قال فجاء ذلك الرجل من هو الرجل الذي جاء؟ الذي قال مارأينا مثل قل رأينا هؤلاء - 00:25:46

ارغب بطونا ولا اكذب السننا ولا اجبن عند اللقاء جاء وقد ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ركب راحلته وركب ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله يعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه انه قد نقل للنبي صلى الله عليه وسلم ما قاله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع - 00:26:06

به عناء الطريق اي مشقته فكنا نتحدث يعني مقصوده ان هذا الكلام الذي قلته ليس مقصودا لي ولم وانما تكلمت به يعني من باب المحادثة لاصحابه في الطريق واذلة عناء السفر عنهم - 00:26:31

فيقول عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه في رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل الذي اعتذر بهذا العذر الذي يدل على انه ليس قائما بحق - 00:26:49

ولا معتذرا بهدى ولا بما يطابق الواقع انما هو كذب وتزوير قال رضي الله تعالى عنه كاني انظر اليه اي لهذا الرجل متعلقا بنسعة ناقة رسول الله نسعة ناقة رسول الله اي زمام الناقة. تعلق بها وان الحجارة - 00:27:03

رجليه يعني يمشي رسول الله بناقته وهذا متعلق بزمام الناقة ومن شدة اشتغاله في طلب الاعتذار من النبي صلى الله عليه وسلم كانت الحجارة تنكب رجليه اي تصيب قدميه في - 00:27:23

ما يعثر به من حجارة ونحوها. قال وهو يقول اي يعتذروا للنبي صلى الله عليه وسلم انما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امره الله بقوله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله - 00:27:40

واياته ورسوله كنتم تستهزئون ايعقل هذا؟ ايقبل هذا؟ ايصدر هذا عن قلب من يؤمن بالله ورسوله؟ لا والله فكان الرجل يكرر العذر انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر الحكم الذي القول الذي امره الله تعالى اخبارهم به وتبلغهم اياه - 00:27:59

بالله وایاته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذرونا قد كفترتم بعد ايمانكم قال قال ابن عمر يقص ما رأى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلتفت اليه يعني لا - 00:28:26

يلتفت اليه في رده ولا يزيد عليه فلم يزده صلى الله عليه وسلم على هذه الكلمات التي بينت عظيم ما وقعوا فيه من جرم وانه كفر بالله العظيم. واليوم كثير من الناس يتورط في الاستهزاء بالله او بایاته او برسوله - 00:28:44

ولا يجد لذلك حرجا او اذى او اه ما يكون في صدره من ضيق بسبب ذلك لضعف ايمانه انصراف قلبه عن الهدى والحق فان الاستهزاء بالله وآياته ورسوله لا يمكن ان يصدر عن قلب مؤمن. ثق تماما - [00:29:07](#)

انه لا يسخر بالله الا من لا ايمان في قلبه ولا يستهزئ بآيات الله واحكامه وشرعه ودينه واخباره من يؤمن بالله حق الایمان ويؤمن بكتبه. ولا يرد قول رسوله او يستهزء به الا من لا ايمان له. ولهذا قال الله تعالى ان تعذرؤ قال الله تعالى لا تعذرؤ قد كفترتم بعد ايمانكم - [00:29:36](#)

فهذا الحكم لا تعذرؤ قد كفترتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة فالله لم يغلق باب التوبة بل قال ان نعفو عن طائفة من المستهذفين فاننا سنعذب طائفة اخرى منهم. من الذين يغفوا الله تعالى عنهم؟ هم من صدق في توبته الى الله عز وجل. فانه - [00:30:01](#)

امن ذنب لا تقبل التوبة منه بل كل الذنوب قبل التوبة منها قال الله تعالى قل للذين كفروا باي نوع من انواع الكفر اي ينتهوا يعني ان يتركوا الكفر ويقلعوا عنه ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:30:24](#)

وقد جاء قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح اسلام يهدم ما كان قبله. اي يزيل ما كان قبله من السينات ورديم الاعمال فليس ثمة ذنب لا يغفر ان الله لا يشرك به ويغفر ما دون ذلك يعني ما دون الشرك لمن يشاء - [00:30:44](#)

فجدير بالمؤمن ان يبادر الى التوبة ويكتثر منها على الله ان يتتجاوز عنده ويصفح ومن وقع في شيء من سب الله او سب رسوله اعوذ بالله او استهزأ بآيات الله نعوذ بالله - [00:31:06](#)

فإن الواجب عليه أن يصدق التوبة إلى الله وإن يحدث صالحًا فإن ذلك من أسباب المغفرة له وأسباب العفو عنه أما ما يتعلق بالعقوبات المرتبة على سب الله وسب رسوله وسب آياته فهذه كما ذكرت يرجع فيها إلى القضاء الشرعي فهو الذي ينظر ويتأمل وينزل - [00:31:21](#)

الاحكام على الواقع لكن الحكم الأساس هو ما بينه ربنا جل وعلا لا تعتبرؤ قد كفترتم بعد ايمانكم لكن هذا لا يتنزل على كل أحد بمعنى انه ليس كل من صدر منه مكفر فإنه يحكم بكفره حتى تتتوفر الشروط وتنتفي الموانع وهذا يحتاج الى علم - [00:31:47](#) وبصيرة لكن يحكم بان الفعل كفر. اما الفاعل فلا بد من النظر في حاله هل هو عالم؟ هل هو واعي؟ هل هو مذنب هل هو مكره ثمة أسباب اه موجبات - [00:32:08](#)

آلا بد من المعرفة بها حتى يتنزل الحكم على الأعيان والأفراد نعم قال رحمة الله باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي - [00:32:25](#)

قال مجاهد هذا بعملي وانا محقق به وقال ابن عباس رضي الله عنهم ي يريد من عندي وقول الله تعالى قال انما اوتيته على علم خلقت ادم على علم مني بوجه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له - [00:32:49](#)

واهلي وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف ذكر ايتين رحمة الله وذكر حديثا طويلا لكن الوقت لا يسعفنا لقراءة الحديث فنجعل قراءة الحديث في يوم غدا شاء الله. لكن نقف يسيرا على الآيتين قبل ان آنا نجيب على اسئلة - [00:33:16](#)

قال الله تعالى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. هذه الآية الكريمة جزاكم الله خير هذه الآية الكريمة ذكر المؤلف رحمة الله تفسيرها عن امامين عن مجاهد وعن ابن عباس اما مجاهد فقال في تفسير قوله تعالى - [00:33:41](#)

ولينا اذقناه رحمة منا من بعد ليقولن هذا لي قال مجاهد هذا بعملي وانا متحقق به وقال ابن عباس ي يريد من عندي. هذه الآية ايتها الاخوة ذكرها الله تعالى في سياق ما ذكره من - [00:34:04](#)

خبره جل في علاه عن قارون فان قارون فتح الله تعالى عليه من الوان العطاء والهبات والاموال ما فتح وكان اية في قومه من حيث ما من الله تعالى به واعطاه. وكان - [00:34:26](#)

على نحو من عفوا هذه الآية ذكرها الله تعالى في سورة فصلت انا تكلمت عن الآية الثانية. الآية الاولى ولئن اذقناه رحمة منا من بعد الستر ليقولن هذا لي - [00:34:48](#)

هذه الآية ذكرها الله تعالى في سياق حال الإنسان قال الله تعالى لا يسام الإنسان من دعاء الخير في نفسه وفي أهله وفي ولده وفي ماله وفي دنياه وفي آخره. لا يسام الإنسان من دعاء الخير - 00:35:06

وان مسه الشر اي نزل به الشر فيؤوس قنوط يؤوس اي يبلغ به قنوط واستبعاد حصول الرحمة مبعدا مبلغا عظيما اليأس هو القنوط لكن هنا قال فيؤوس قنوط وكلاهما هو - 00:35:27

استبعاد رحمة الله عز وجل استبطاء فضله وقطع الرجاء من حصول احسانه. هذا هو اليأس والقنوط في المعنى مشترك. اليأس والقنوط معناهما واحدة. واحد قطع الرجاء عن احسان الله عز وجل. استبعاد احسانه وفضله - 00:35:55

فالقنوط يدور على واليأس يدور على هذا المعنى لكن الفرق بينهما ان اليأس تي الحال يظهر في الحال واما القنوط ففي القلب فالقنوط شيء قلبي واما اليأس فهو ظهور ذلك الذي في القلب على الحال - 00:36:16

وعلى كل حال يخبر الله عن الانسان من حيث هو دون ان يجري عليه تهذيب الايمان واصلاح ما جاء به هدي المرسلين في قرآني وغيره من الكتب التي هذب الله تعالى فيها الانسان وزakah - 00:36:39

قال لا يسام الانسان من دعاء الخير اي من سؤاله ثم اذا وقع فيه شر مع معه شر او ضر وان مسه الشر فائوس قروض ثم يذكر امرا اخر عنه فقال ولئن اذقناه رحمة منا اي ان اصبهنا باحسان واوصلنا اليه ما يحب - 00:36:59

من بعد ضراء مسته اي من بعد ما نزل به ما يكره من المصائب والنوازل ليقولن هذا لي يدعى انه له وانه بعمله كما قال مجاهد وانه محقق به اي مستحق لهذا العطاء - 00:37:23

وليس لله فضل في سياق هذه الرحمة وانه من قبل نفسه كما قال عبدالله بن عباس اي انه من عندي وهذا لا يكون من قلب مؤمن انما هذا في الانسان الذي لم يهتدي قلبه هدي القرآن وما جاء به المرسلون الكرام صلوات الله وسلامه عليهم - 00:37:44

ولذلك يقول هذا لي وما اظن الساعة قائمة الا اي لا اعتقاد ان الساعة قائمة وهذا لا يقول هو مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر. فان من اصول الايمان الايمان بايض - 00:38:07

باليوم الآخر فمن اعتقاد انه لا بعث بعد الموت فانه ليس بمؤمن ولهذا يقول وما اظن الساعة قائمة وعلى احتمال وفرض انه في قيامة وفي بعث ونشرور كما تقول الرسل ولئن رجعت الى ربى - 00:38:20

ان لي عنده للحسنى يزعم كاذبا انه سيعطيه الله ما تحسن به حاله بل احسن ما يعطى الناس. اذا رجع الى الله عز وجل وهذا من التألي على الله عز وجل والكذب. يقول الله تعالى - 00:38:37

فلنبيان الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. وفي هذا وعيد شديد لمن هذه حاله وهذا مسلكه المقصود ان المؤمن يجب عليه اذا ساق الله اليه نعمة واذا اعطيه احسان - 00:38:58

واما تفظل عليه بانعام ان يقابل ذلك اولا باعتقداد انها فضل من الله وانها عطاء منه وانها منة منه وانه بفضله جل في علاه ساقها اليه وليس مستحقا لها بل ذاك فضل الله الذي يتفضل به على من يشاء من عباده - 00:39:21

هذه المرأة المرتبة الاولى في مقابلة النعم هو الاقرار بانها من الله تفضلها وعطاء ثم بعد ذلك ان يشكر الله على هذه النعمة كما قال تعالى واد تأنى ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - 00:39:45

اضف النعمة الى الله ثم واعلم انها فضله واحسانه واشكره عليها بسانك بان تحمدہ عليها وان تضيف المhammad والثناء اليه جل في علاه ثم استعمل هذه النعمة في طاعة الله عز وجل. فان هذا من تمام الشكر ان تستعمل النعمة في - 00:40:03

ما يرضي الله عز وجل ولذلك كان شكر النعم باستعمالها في طاعة الله عز وجل. هذا اعظم الشكر. افادتكم النعماء مني ثلاثة ولساني والظمير المحجب. فالظمير المحجب هو القلب باعتقداد انها فضل الله وعطاؤه. واللسان - 00:40:28

اتق الله والثناء عليه الجوارح بان تستعمل هذه النعمة في طاعة الله عز وجل. ولا تكون لهذا الذي اذا انعم الله تعالى عليه وساق اليه رحمة كان منها ذكر الله ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته او - 00:40:51

ما يقول ليقولن هذا لي انا مستحق لا وليس لله فضل وهذا من عندي وبعملي وقد قال هذا فرعون وقد قال هذا قارون واظهر

استكباره على الله عز وجل فكان ما ذكر الله عز وجل من شأنه - [00:41:12](#)
بسورة القصص حيث فتح الله له ما فتح من العطاء فقال له قومه مذكرين له بالله عز وجل قالوا له وابتغى فيما اتاك الله الدار الآخرة
اطلب فيما اعطيك الله من النعم - [00:41:35](#)

الآخرة وهذا ما ذكرناه قبل قليل من ان شكر النعمة ان تستعملها في طاعة بطاعة الله وابتغى فيما اتاك الله فيما انعم الله عليك الدار
الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا - [00:41:52](#)

واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغي الفساد في الارض فلا تستعمل نعم الله في عصيانه ومبرزته ومحادته ان الله لا يحب المفسدين
فيما اذا اجابهم وماذا قال لهؤلاء الذين وعظوه بابلغ موعظة - [00:42:05](#)

وذكروه بابلغ تذكير في مقابلة في في مقابل ما انعم الله عليه من المال الوفير قال انما اوتيته على علم عندي هذا ذاك الذي قال ولئن
اذقناه رحمة منا ليقولن - [00:42:23](#)

من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وهذا يقول انما اوتيته على علم عندي فليس لله فضل انما كان ذلك بجهدي وعملي وسعي وكدي
وتعبي وسهرني ومن اعماله التي يضيف بها الانعام بها الى نفسه - [00:42:41](#)

الله عز وجل يقول مهددا هذا المستكبر اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل
عن ذنبه المجرمون. لن يسأل المجرمون عن ذنبهم في بعض مواقف القيامة لأن جرمهم قد باع وظهر. فلا مجال - [00:43:01](#)

لسؤالهم او مناقشتهم او محاسبتهم ما كان من سبئ اعمالهم خلاصة ما نستفيده من هاتين الآيتين انه متى ما انعم الله عليك بنعمة
فكن لها شاكرا. وكيف تشكر نعمة الله - [00:43:25](#)

الاولى من مراتب الشكر ان تضيف الفضل الى الله فليس منك شيء ولا لك شيء انما الله هو المتفضل المنعم ثانيا اشكره بسانك فان
الله يحب الشاكرين وقد قال الله تعالى - [00:43:44](#)

واعملوا ال داود شakra وقليل من عبادي الشكور الثالث استعمل هذه النعمة فيما يقربك الى الله وابتغى فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا
ولا ولا ايش ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك - [00:44:06](#)

ولا تبغي في ولا تبغي الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين. هذه ثلاث مراحل ومراتب يحقق الانسان بها شكر النعمة. نقف على
هذا ونجيب على الاسئلة ونقرأ الحديث ان شاء الله غدا بطوله - [00:44:29](#)